انعكاس المجد فينا

« ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة

نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح »

(٢كو ٣:١٨)

عظة القاها مسترا. لندسي كليج

كلمة مجد الرب من أبدع الكلمات التي سجلها الكتاب المقدس. فقد وردت في (العهد القديم ٢٠٠ مرة)، وفي (العهد الجديد ١٥٠ مرة) . يقول قائل : لكن المجد أمر يتعلق بالمستقبل و نحن كبشر نعنى بالحاضر فقط . أنا معك لأني لست أقصد من رسالتي الا أن نعرف شيئا عن مجد الله في حياتنا الراهنة. ولما كنت اسكتلنديا بالمولد فاني أحب أيضا أن أفكر في المجد العتيد وألقى بنظرة الى عقود ملكية ميراثي.

يوجد مجد متعلق بالأرض لأن الكتاب يصورها في توقع وانتظار مجيء المسيح . عندما يأتي المسيح للملك ستكون الأرض مثمرة خصبة . لا تكون فيها برية قاحلة أو صحراء جرداء . في هذه الأيام يوجد نحو ربع مليون ميل مربع في أفريقيا الشرقية لا يأتي بمحصول وذلك بسبب ذبابة اسمها (تسي تسي) وفي الولايات المتحدة يوجد ما قيمته بليونان من الدولارات ثمن المحاصيل التالفة بسبب الآفات الزراعية .. ولكن سيأتي اليوم حينما تعطى الأرض ثمرها وغلتها ، « حينما تمتلىء الأرض من معرفة مجد الرب كما تغطى المياه البحر » • « تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس ».

ثم يوجد مجد متعلق بعالم الحيوان. في يوم مجيئه العظيم : « يسكن الذئب مع الخروف ، ويربض النمرمع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها ». فترجع للملكة الحيوانية حالتها التي كانت لها في جنة عدن.

ويوجد مجد متعلق بالمسيح . يا ليت شعري ! هل لنا أن نسترسل في هذا الحديث العذب ! ذلك يوم عظيم مجيد حينما يأتى ابن الانسان بقوة ومجد عظيم. عندما يأتي ليتمجد في قديسيه . جاء في المرة الأولى وضيعاً ، ولكنه في المرة الثانية سيأتي متسربلاً بالبهاء والجلال . ان قول الله الفصل للعالم لم يكن حينما علق المسيح على خشبة الصليب لكن عندما تجثو بإسمه كل ركبة .

ثم يوجد مجد متعلق بنا ٠« إله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي بالمسيح يسوع »: سنكون مثله لأننا سنراه كما هو ، سأل أحد المجدفين قديسة:

حينما تذهبين إلى السماء هل ستعرفين الرب ؟ فكان ردها عليه : « لست أخشي من ذلك ، ولكن ما أخشاه هو أني لا أعرف نفسي » .

أجل ، أن محور حديثي سيكون عن انعكاس مجد الله فينا . هل تلاحظون الكلمة المكتوبة : «المجد الذي أعطيتني أعطيتهم »؟ يسوع قد أعطانا مجده. لهذا قد أوجدنا الله. كان أتباع فرنسيس الأسيسي يطلق عليهم « رجال الله الذين عليهم سمة المجد » . (يقول الدكتور ف.ب. ماير) ان السبب الأول الذي يعزى اليه محبته للمسيح هو وجه غلام أشرق بنور المجد حينما تجدد و نال الخلاص.

لكن كيف يمكننا الحصول على هذا اللمعان الباهر كى نعكسه في وجوهنا ؟

أن أردنا أن نعكس هذا المجد يجب أن تكون حياتنا طاهرة نقية.

يا صديقى ، هل تأكدت أن آثامك قد غفرت ، بل غمرت في الدم الكريم ؟ هل أنت طاهر نقي؟ يجب أن تكون المرآة في وضع مضبوط لا انحراف فيه ، أي أن تكون في مواجة المنظر الذي تعكسه يجب أن تكون عيوننا متفرسة في يسوع . كثير من المسيحيين قد قسموا قلوبهم : قسما للعالم ، وقسما الله . لكن اذا أردنا أن نعكس مجده يجب أن تتجه الحياة بجملتها إليه . هل المسيح يملا كل حياتكم ؟

مرة كنت في مدينة ، فطلبت من راعي الأبروشية أن يأتي ويعظنا . فأدهشني بطريقته عندما بدأ كلامه قائلا : يا جماعة ، اني أريد أن أقدم لكم نصيحة طبية وهي أن لا تزغللوا)، أي لا يكون هناك تحول في أبصاركم . فنظر إلىَّ الشعب نظرة استغراب ، وأنا كذلك نظرت اليهم . قلنا ماذا يزمع أن يقول ؟ ثم سرد قصة بطرس لما شرع أن يمشي على الماء وكاد أن يغرق . لما وصل الى الشاطىء قال له المسيح لماذا شككت ؟ ثم عرفنا هذا الخادم أن الأصل في كلمة »شك» هو النظر الى جهتين في آن واحد. كان بطرس ينظر بعين الى المسيح وبالأخرى الى الماء مع أنه كان يجب أن يتفرس في المسيح سرالغلبة والانتصار هو أن تمعن النظر الى المسيح وحده لا الى ما حولك ، لأنك تصبح مثل ما تنظر اليه . كان الاسكندر الأكبر مغرما بمطالعة الياذة « هوميروس »، فكانت النتيجة الحتمية محاكاته لأبطال تلك الالياذة التي تموج بالمواقع الحربية والفتوحات : (وكوبر) قرأ وهو صبي يافع قصة تحبذ

الانتحار ، فحاول فيما بعد أن ينتحر أربع مرات . وإنى كحاكم جزت اختبارات كثيرة توصلت إلى حقيقة هي أن معظم ما يرتكبه الأطفال من خطايا سـرقات واعتداءات هي صـورة لما يشاهدونه في السينما.

هل في حياتنا قابلية لامتصاص ذلك اللمعان الباهر الذي يأتي علينا من علياء المجد ؟

سافر أحد الأمريكان في رحلة إلى فرنسا ، ولما عزم على الرجوع أراد أن يشتري لزوجته هدية صغيرة تعتز بها . فوجد جوهرة على شكل علبة الثقاب ، جمالها وقيمتها في أنها ترسل ضـوءً باهراً في الأماكن المظلمة. فلما رجع إلى الولايات المتحدة اجتمعت العائلة في سـرور وفرح وأعدوا وليمة عظيمة لرجوعه بالسـلامة . و بعد تناول العشـاء قال لهم اطفئوا الأنوار الكهربائية ، فاستغربوا لهذا الطلب ! ثم اخرج العلبة من جيبه وأراد أن يقدمها لزوجته ، ولكن لشـدة اسـفه رآها سـوداء كالفحم . فأيقن أنه وقع ضـحية لمحتال من محتالي الباعة . وقال في نفسه أن الأجانب دائما أبدا يقابلون بمثل هذه الألاعيب . ثم طرحها جانباً . ولكن لما خرج إلى عمله في اليوم التالى، حب الاسـتطلاع قاد زوجته إلى أن تتناول هذه العلبة و تتفرس فيها ، فوجدت عليها كتابة دقيقة منقوشـة باللغة الفرنسـية . فتذكرت أنه يوجد بجوار منزلهم جارة تستخدم فتاة فرنسية ، فذهبت إليها لتقف على سر هذه الكتابة . فوجدت عليها التعليمات التي يجب أن تتبع لكى ترسـل نورها . فلما رجع زوجها إلى المنزل ، وبعد العشـاء ، اذا بالنور ينطفىء بغتة ! وإذ بالعلبة تضـيء بلمعان باهر. فسـأل السـبب ، فقالت له زوجته : رويدا فسأريك سر العلبة . لأنها اكتشفت السر المكتوب عليها وهو : (اذا تُركت في الشمس طوال النهار أضـيء عليك طوال الليل) . فبقدر ما تمتص من نور الله بقدر ما تعكس حياتك هذا النور. يا صديقى ، اذا كنت تسير في النور - نور المسيح - فان قلبك يستنير وحياتك تستنير.

عظة للواعظ القدير (لندسي كليج) منقولة من كتاب أشهر المواعظ مع التنسيق والتعديل

الرب يستخدم هذه العظة لمجد اسمه